

السيادة الرقمية للذات دراسة قانونية مقارنة في حق تقرير المصير في العصر الرقمي

تأليف د محمد كمال عرفه الرخاوي

التقديم

في زمن توجه فيه اختياراتنا عبر خوارزميات
وتشكل آراؤنا عبر منصات ويحدد مستقبلنا عبر
بيانات لم يعد السؤال من نحن بل من يقرر من
نكون

لقد عرف التاريخ حق تقرير المصير كحق جماعي
للشعوب في تقرير نظامها السياسي لكن العصر
الرقمي أعاد تعريف هذا الحق ليصبح حقا فرديا
أعمق حق الذات في أن تقرر هويتها وخياراتها

ومستقبلها دون هيمنة رقمية

هذا الكتاب ليس مجرد تحليل لظاهرة تقنية بل هو بحث أكاديمي عالمي يضع أسسا قانونية جديدة لحماية السيادة الرقمية للذات ذلك الحق الذي يضمن أن يبقى الإنسان سيد قراراته حتى حين تحاصره الخوارزميات من كل جانب

لقد جمعت في هذه الصفحات خلاصة عقود من البحث والتدريس معتمدا على أحكام قضائية وتشريعات دولية وتحليلات فقهية من أكثر من أربعين نظاما قانونيا مع التزام صارم بعدم الإساءة لأي دولة أو نظام خصوصا التجارب المصرية والجزائرية التي لها مكانة خاصة في قلبي

هذا العمل مهداة لكل باحث وقاض ومحام

ومشرع يؤمن أن الحرية لا تقدر بالاختيارات
المتاحة بل بقدرة الإنسان على رفض ما لا
يريده

د محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار القانوني

المحاضر الدولي في القانون

الفصل الأول

من السيادة الوطنية إلى السيادة الرقمية للذات
تطور مفهوم تقرير المصير

في عام 1960 أعلنت الجمعية العامة للأمم

المتحدة حق الشعوب في تقرير المصير كأحد
حقوق الإنسان الأساسية وكان المقصود حينها
السيادة الجماعية حق الشعوب في اختيار
نظامها السياسي دون تدخل خارجي

أما اليوم فقد تحول التهديد من الاستعمار
السياسي إلى الاستعمار الرقمي فلم تعد
القوى العظمى تغزو بالجيوش بل بالخوارزميات
التي توجه سلوك الأفراد وتشكل آراءهم وتحدد
اختياراتهم دون وعي منهم

السؤال الأكاديمي الجديد إذا كان حق تقرير
المصير قد حمى الشعوب من الهيمنة الخارجية
فهل يمكنه أن يحمي الذات من الهيمنة
الرقمية

في العصر الرقمي لم يعد تقرير المصير مسألة
جغرافية أو سياسية بل أصبح مسألة وجودية
فردية تتمثل في

الحق في الهوية الذاتية الرقمية أن يختار
الإنسان كيف يظهر في الفضاء الرقمي

الحق في القرار الحر أن يرفض التوصيات
الخوارزمية دون عقاب

الحق في النسيان الرقمي أن يحذف بياناته دون
أن يعاقب اجتماعيا أو اقتصاديا

الحق في الانفصال الرقمي أن ينفصل عن
المنصات دون أن يفقد حقوقه الأساسية

وهذا التحول لا يلغي حق تقرير المصير الجماعي
بل يكمله لأن الشعوب الحرة لا تتكوّن إلا من

أفراد أحرار

تعود جذور هذا المفهوم إلى ثلاثة مبادئ
فلسفية

أولا الإرادة الحرة الإنسان كائن عاقل قادر على
اتخاذ قراراته دون إكراه والخوارزميات التي توجه
سلوكه دون علمه تعد انتهاكا لهذه الإرادة

ثانيا الكرامة الإنسانية الكرامة لا تقتصر على
الجسد بل تمتد إلى الوجود الرقمي فمن يجبر
على هوية رقمية لا يريد لها يهان في كرامته

ثالثا المسؤولية الأخلاقية الإنسان مسؤول عن
أفعاله لأنه يختارها فإذا أخذت منه حرية الاختيار
زالت عنه المسؤولية وتحول إلى مجرد مستهلك
سلوكي

لم يفرد القانون الدولي مصطلحا دقيقا للسيادة
الرقمية للذات لكنه وضع اللبنة الأولى عبر

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 المادة
12 تنص على حق الإنسان في حماية حياته
الخاصة

العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية 1966
المادة 17 تحظر التدخل التعسفي في
الخصوصية

اتفاقية حماية الأفراد فيما يتعلق بالمعالجة الآلية
للمعطيات ذات الطابع الشخصي مجلس أوروبا
1981 أول اتفاقية تربط بين الخصوصية
والتكنولوجيا

لكن هذه النصوص لم تتصور عالما تستخدم فيه

البيانات ليس فقط لمراقبتنا بل لتوجيهنا

اليوم تواجه السيادة الرقمية للذات أربعة
تهديدات جوهرية

الهيمنة الخوارزمية حيث توجه المنصات سلوك
المستخدم عبر التصميم الإقناعي

الاستغلال البياني حيث تباع أنماط السلوك
كسلعة في الأسواق المظلمة

الإكراه الرقمي حيث يجبر الفرد على الكشف
عن بياناته لاستخدام الخدمات الأساسية

الانفصال القسري حيث يحرم من يرفض
المشاركة الرقمية من حقوقه الاجتماعية
والاقتصادية

تستند هذه الدراسة إلى ثلاث فرضيات

السيادة الرقمية للذات هي امتداد طبيعي لحق
تقرير المصير في العصر الرقمي

الأنظمة القانونية التي تحمي الخصوصية وحدها
لا تكفي لحماية السيادة الرقمية

يمكن تصميم نموذج قانوني عالمي يضمن للذات
سيادتها الرقمية دون عرقلة التقدم التكنولوجي

ستعتمد هذه الدراسة على

المنهج المقارن تحليل ثلاثين نظاما قانونيا

التحليل القضائي دراسة مائة حكم قضائي
عالمي

المحاكاة العملية اختبار فعالية النماذج المقترحة
في بيئات رقمية محاكاة

السيادة الرقمية للذات ليست رفاهية تقنية بل
هي شرط وجودي لبقاء الإنسان إنسانا في
العصر الرقمي

فإذا سلمنا للآلة حق تقرير من نكون فإننا نفقد
ليس فقط حریتنا بل جوهر إنسانیتنا

الفصل الثاني

الأسس الفلسفية للسيادة الرقمية للذات

السيادة الرقمية للذات ليست اختراعا تقنيا بل

هي امتداد لفلسفة الحرية التي نشأت منذ العصور اليونانية فالإنسان ككائن عاقل يتمتع بقدرة فريدة على التأمل واختيار مصيره وهذه القدرة هي جوهر كرامته

في العصر الحديث أكد فلاسفة التنوير أن الحرية الفردية هي أساس المجتمع العادل فكانت رأى أن الإرادة الحرة هي ما يميز الإنسان عن الآلة أما روسو فقد ربط الحرية بالقدرة على اتخاذ القرار دون إكراه خارجي

في العصر الرقمي ظهر تهديد جديد لهذه الحرية فلم يعد الإكراه يأتي من الدولة أو المجتمع بل من الخوارزميات التي توجه سلوكنا دون وعينا فمثلا عندما تعرض عليك منصة توصيات مبنية على سلوكك السابق فإنك لا تختار بل توجه

الكرامة الإنسانية في العصر الرقمي لم تعد تقتصر على الجسد بل تمتد إلى الوجود الرقمي فكل نقرة وكل تمرير وكل بحث يشكل جزءا من هويتك الرقمية ومن يسيطر على هذه البيانات يسيطر على جزء من كرامتك

المسؤولية الأخلاقية تتطلب أن يكون الإنسان حرا في اختياره فكيف يحاسب على فعل لم يختره بل وجه إليه عبر خوارزمية

العدالة في العصر الرقمي لم تعد تعني المساواة في الفرص بل تعني المساواة في القدرة على رفض التوجيه الخوارزمي

الفصل الثالث

السيادة الرقمية مقابل الخصوصية

الخصوصية حق دفاعي يحمي الإنسان من التدخل في حياته الخاصة أما السيادة الرقمية فهي حق هجومي يمنح الإنسان القدرة على تشكيل وجوده الرقمي كما يشاء

الخصوصية تركز على إخفاء البيانات أما السيادة الرقمية فتركز على التحكم في كيفية استخدامها

الخصوصية حق سلبي أما السيادة الرقمية فهي حق إيجابي يتطلب أدوات فعالة للتحكم

القانون الحديث ركز على الخصوصية لكنه أهمل
السيادة الرقمية فقوانين حماية البيانات تمنع
جمع البيانات دون إذن لكنها لا تمنع توجيه
السلوك عبر الخوارزميات

السيادة الرقمية تتجاوز الخصوصية لأنها تحمي
ليس فقط البيانات بل القرارات التي تبنى عليها

الفصل الرابع

الهوية الرقمية الذاتية

الهوية الرقمية ليست مجرد مجموعة بيانات بل
هي تعبير عن الذات في الفضاء الافتراضي

الإنسان في العصر الرقمي له هويتان هوية
جسدية وهوية رقمية وكلاهما جزء من كرامته

الهوية الرقمية الذاتية هي تلك التي يختارها
الإنسان بنفسه لا تلك التي تفرضها عليه
الخوارزميات

الحق في تشكيل الهوية الرقمية الذاتية
يشمل

الحق في اختيار الاسم الرقمي

الحق في اختيار الصورة الرقمية

الحق في تحديد المعلومات التي يشاركتها

الحق في حذف أي جزء من الهوية الرقمية

الهوية الرقمية المفروضة هي تلك التي تبنيها
الخوارزميات بناء على سلوكك دون موافقتك
وهي تهدد كرامتك لأنها قد لا تعبر عنك

الفصل الخامس

القرار الحر في العصر الرقمي

القرار الحر هو جوهر السيادة الرقمية للذات

في العصر الرقمي لم يعد القرار حراً لأن المنصات
تستخدم تقنيات التصميم الإقناعي لتوجيه
سلوكك فمثلاً زر اللون الأحمر يدفعك للشراء وزر
اللون الأخضر يدفعك للموافقة

الخوارزميات تستخدم علم النفس السلوكي
لجعلك تختار ما تريد هي وليس ما تريد أنت

القرار الحر يتطلب

الوعي الكامل بالخيارات المتاحة

القدرة على رفض التوصيات الخوارزمية

الحماية من العقوبات الرقمية عند الرفض

الحق في القرار الحر يشمل الحق في أن تكون
غيبا رقميا أن ترفض التوصيات الذكية وأن تختار
طريقك الخاص

الفصل السادس

النسيان الرقمي

النسيان حق إنساني أساسي فلو لم ننس لما
استطعنا أن نعيش

في العصر الرقمي أصبح النسيان مستحيلا لأن
كل فعل يسجل للأبد

الحق في النسيان الرقمي هو حق حذف
البيانات التي لا تريد أن تبقى

هذا الحق لا يعني محو التاريخ بل يعني منع

استخدام الماضي ضد الحاضر

النسيان الرقمي يحمي الإنسان من أن يسجن
في هويته القديمة

الحق في النسيان الرقمي يشمل

حذف البيانات الشخصية

حذف سجلات البحث

حذف سجلات الشراء

حذف الصور والفيديوهات

الفصل السابع

الانفصال الرقمي

الانفصال الرقمي هو حق الإنسان في الخروج
من الفضاء الرقمي دون عقاب

في العصر الرقمي أصبح الانفصال مستحيلا لأن
الخدمات الأساسية مرتبطة بالمنصات الرقمية

الحق في الانفصال الرقمي يشمل

الحق في عدم استخدام الهواتف الذكية

الحق في عدم استخدام وسائل التواصل
الاجتماعي

الحق في عدم مشاركة البيانات البيومترية
الحق في استخدام الخدمات الأساسية دون
رقمية

الانفصال الرقمي ليس رفضا للتكنولوجيا بل
تأكيدا على حرية الاختيار

الفصل الثامن

الهيمنة الخوارزمية

الهيمنة الخوارزمية هي سيطرة الخوارزميات
على قرارات الإنسان دون وعيه

المنصات تستخدم الخوارزميات لتوجيه سلوك
المستخدم نحو الربح وليس نحو مصلحته

الهيمنة الخوارزمية تظهر في

توصيات الشراء

توصيات المحتوى

توصيات الأصدقاء

توصيات الأخبار

الهيمنة الخوارزمية تهدد الديمقراطية لأنها
تشكل الرأي العام دون وعي المواطنين

الفصل التاسع

الاستغلال البياني

البيانات الشخصية أصبحت سلعة تباع وتشتري
في الأسواق المظلمة

الاستغلال البياني هو استخدام بيانات الإنسان
لتحقيق مكاسب دون علمه

الشركات تتبع أنماط السلوك لجهات ثالثة
تستخدمها في التوجيه والإعلان

الاستغلال البياني يهدد السيادة الرقمية لأن
الإنسان يصبح سلعة لا كائنا حرا

الفصل العاشر

الإكراه الرقمي

الإكراه الرقمي هو إجبار الإنسان على الكشف عن بياناته لاستخدام الخدمات الأساسية

مثلا لا يمكنك فتح حساب بنكي دون بصمة العين ولا يمكنك السفر دون بصمة الوجه

الإكراه الرقمي يحول الإنسان من كائن حر إلى كائن موثق

الحق في مقاومة الإكراه الرقمي هو جزء
أساسي من السيادة الرقمية

الفصل الحادي عشر

النموذج الأوروبي

الاتحاد الأوروبي رائد في حماية السيادة الرقمية
للذات

قانون حماية البيانات العامة يعطي الأفراد حقوقا
واسعة في التحكم ببياناتهم

لكن القانون الأوروبي يركز على الخصوصية أكثر
من السيادة الرقمية

الاتحاد الأوروبي بدأ يدرك أهمية السيادة الرقمية
عبر مشاريع مثل الهوية الرقمية الأوروبية

الفصل الثاني عشر

النموذج الأمريكي

الولايات المتحدة تركز على حرية السوق أكثر
من حماية الأفراد

البيانات الشخصية تعتبر سلعة تجارية

السيادة الرقمية للذات ضعيفة في أمريكا لأن

الشركات تملك سلطة أكبر من الأفراد

بعض الولايات بدأت تتحرك لحماية الحقوق
الرقمية لكن التشريعات مجزأة

الفصل الثالث عشر

النموذج الصيني

الصين تستخدم التكنولوجيا كأداة للسيطرة
الاجتماعية

السيادة الرقمية للذات غير موجودة في الصين
لأن الدولة تملك كل البيانات

نظام الائتمان الاجتماعي يعاقب من لا يتوافق
مع النظام

التجربة الصينية تحذير من تحويل التكنولوجيا إلى
أداة قمع

الفصل الرابع عشر

التجربة المصرية

مصر بدأت في استخدام التكنولوجيا الرقمية في
الخدمات الحكومية

لكن لا يوجد تشريع يحمي السيادة الرقمية

للذات

البيانات الشخصية تجمع دون ضوابط واضحة

التجربة المصرية تحتاج إلى إطار قانوني يوازن
بين الكفاءة وحماية الحقوق

الفصل الخامس عشر

التجربة الجزائرية

الجزائر بدأت مشروعات رقمية في مجالات
محدودة

التركيز على البنية التحتية أكثر من الحماية
القانونية

التجربة الجزائرية لديها فرصة لبناء نظام يحمي
السيادة الرقمية من البداية

الفصل السادس عشر

الحق في الهوية الرقمية الذاتية

الهوية الرقمية الذاتية هي تلك التي يختارها
الإنسان بنفسه

الحق في الهوية الرقمية الذاتية يشمل

الحق في اختيار الاسم الرقمي

الحق في اختيار الصورة الرقمية

الحق في تحديد المعلومات التي يشاركها

الحق في حذف أي جزء من الهوية الرقمية

الهوية الرقمية المفروضة تهدد الكرامة لأنها قد لا
تعبر عن الذات الحقيقية

الفصل السابع عشر

الحق في القرار الحر الرقمي

القرار الحر الرقمي هو القدرة على اتخاذ القرار

دون توجيه خوارزمي

الحق في القرار الرقمي يشمل

الحق في رفض التوصيات

الحق في استخدام واجهات بسيطة

الحق في الحصول على خيارات متوازنة

الحق في مقاومة التصميم الإقناعي

الفصل الثامن عشر

الحق في النسيان الرقمي

النسيان الرقمي هو حق حذف البيانات التي لا
تريد أن تبقى

هذا الحق يحمي الإنسان من أن يسجن في
ماضيه

الحق في النسيان الرقمي يشمل

حذف البيانات الشخصية

حذف سجلات البحث

حذف سجلات الشراء

حذف الصور والفيديوهات

الفصل التاسع عشر

الحق في الانفصال الرقمي

الانفصال الرقمي هو حق الخروج من الفضاء الرقمي دون عقاب

الحق في الانفصال الرقمي يشمل

الحق في عدم استخدام الهواتف الذكية

الحق في عدم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

الحق في عدم مشاركة البيانات البيومترية

الحق في استخدام الخدمات الأساسية دون

رقمية

الفصل العشرون

التحديات المستقبلية

المستقبل يحمل تحديات جديدة للسيادة
الرقمية للذات

الذكاء الاصطناعي التوليدي سيخلق هويات
رقمية مزيفة

الواقع المعزز سيفرض واقعا بديلا على الإنسان

الدماغ الرقمي سيتصل مباشرة بالشبكة

هذه التحديات تتطلب إعادة تعريف السيادة
الرقمية للذات لتشمل

الحق في الهوية الحقيقية

الحق في الواقع الحقيقي

الحق في العقل الحر

السيادة الرقمية للذات ستظل جوهر الحرية في
العصر الرقمي

الفصل الحادي والعشرون

الذكاء الاصطناعي التوليدي والهوية الرقمية
المزيفة

الذكاء الاصطناعي التوليدي قادر اليوم على خلق هويات رقمية كاملة بناء على بيانات بسيطة عن الإنسان فبصورة واحدة يمكنه خلق صوت وصورة وسلوك يشبه الإنسان الحقيقي

هذه الهوية الرقمية المزيفة تهدد السيادة الرقمية للذات لأنها قد تستخدم دون إذن لتمثيل الإنسان في الفضاء الرقمي

الحق في الهوية الرقمية الذاتية يتطلب حماية من هذه الهويات المزيفة

التشريعات الحديثة بدأت تتحرك لحماية هذا الحق ففي الاتحاد الأوروبي يجري العمل على قانون يحظر استخدام الذكاء الاصطناعي

التوليدي لإنشاء هويات دون موافقة

الحق في الهوية الرقمية الذاتية يشمل الحق في أن تكون النسخة الرقمية لك هي التي تختارها أنت لا التي يخلقها الآخرون لك

الفصل الثاني والعشرون

الواقع المعزز والواقع المفروض

الواقع المعزز يدمج العالم الرقمي بالعالم الحقيقي عبر نظارات ذكية أو هواتف

لكن هذه التقنية قد تتحول إلى أداة فرض واقع مفروض على الإنسان دون رغبته

مثلا قد تظهر إعلانات افتراضية في كل مكان
تنظر إليه أو قد تفرض عليك توصيات رقمية في
كل قرار تتخذه

السيادة الرقمية للذات تتطلب الحق في رفض
الواقع المفروض والحفاظ على واقعك الحقيقي

الحق في الواقع الحقيقي هو جزء أساسي من
السيادة الرقمية للذات

الفصل الثالث والعشرون

الدماغ الرقمي والاتصال المباشر

المشاريع الحديثة تسعى لربط الدماغ البشري
مباشرة بالشبكة الرقمية

هذا الاتصال المباشر قد يهدد السيادة الرقمية
للذات لأنه قد يسمح بقراءة الأفكار أو حتى
توجيهها

الحق في العقل الحر هو جوهر السيادة الرقمية
للذات

التشريعات المستقبلية يجب أن تحظر أي اتصال
مباشر بالدماغ دون موافقة صريحة ومستمرة

العقل البشري يجب أن يبقى ملاذاً آمناً لا

تستطيع الخوارزميات اختراقه

الفصل الرابع والعشرون

البيانات البيومترية والسيطرة الرقمية

البيانات البيومترية مثل بصمة العين والوجه والصوت أصبحت وسيلة للتحقق من الهوية

لكن جمع هذه البيانات يشكل تهديدا للسيادة الرقمية للذات لأنها تجعل الإنسان قابلا للتتبع في كل مكان

الحق في مقاومة جمع البيانات البيومترية هو جزء أساسي من السيادة الرقمية

الخدمات الأساسية يجب أن تقدم دون إجبار
على تقديم البيانات البيومترية

الفصل الخامس والعشرون

المنصات الرقمية واحتكار القرار

المنصات الرقمية الكبرى تملك سلطة هائلة
على قرارات الملايين

فهي تقرر ما تراه من أخبار وما تشتريه من سلع
وما تتواصل معه من أشخاص

هذه السلطة تهدد السيادة الرقمية للذات لأنها
تسلب الإنسان حقه في القرار الحر

التشريعات الحديثة بدأت تتحرك لكسر احتكار
المنصات عبر قوانين المنافسة الرقمية

الحق في القرار الحر يتطلب تنوعا في المنصات
وشفافية في الخوارزميات

الفصل السادس والعشرون

الإعلان الرقمي والتوجيه السلوكي

الإعلان الرقمي لم يعد مجرد عرض بل أصبح أداة
توجيه سلوكي دقيقة

فالخوارزميات تحلل سلوكك لتقديم إعلان يدفعك
للشراء دون تفكير

هذا التوجيه السلوكي يهدد السيادة الرقمية
للذات لأنه يسلب الإنسان حقه في الاختيار
الواعي

الحق في الإعلان الصادق هو جزء من السيادة
الرقمية للذات

الفصل السابع والعشرون

التقييم الرقمي والسمعة الافتراضية

المنصات تقيم سلوكك الرقمي وتمنحه درجة
تؤثر على فرصك في الحياة

هذا التقييم الرقمي يخلق سمعة افتراضية قد لا
تعبر عنك

السيادة الرقمية للذات تتطلب الحق في رفض
هذا التقييم أو تصحيحه

السمعة الرقمية يجب أن تكون تحت سيطرتك
أنت لا تحت سيطرة الخوارزميات

الفصل الثامن والعشرون

التعليم الرقمي وتشكيل العقل

المنصات التعليمية الرقمية تستخدم الخوارزميات
لتوجيه ما تتعلمه

هذا التوجيه قد يحد من تنوع المعرفة ويخلق
عقولا موحدة

السيادة الرقمية للذات تتطلب الحق في اختيار
مسارك التعليمي دون توجيه خوارزمي

التعليم يجب أن يوسع آفاق العقل لا أن يضيقها
في مسارات محددة

الفصل التاسع والعشرون

الصحة الرقمية ومراقبة الجسد

الأجهزة الصحية الذكية تراقب جسدك باستمرار

هذه المراقبة قد تستخدم لاتخاذ قرارات طبية
دون علمك أو لرفض التأمين الصحي بناء على
بياناتك

السيادة الرقمية للذات تتطلب الحق في مراقبة
جسدك دون أن تستخدم البيانات ضده

الجسد البشري يجب أن يبقى ملاذاً آمناً لا
تخترقه الخوارزميات دون إذن

الفصل الثلاثون

العمل الرقمي ورقابة السلوك

المنصات الرقمية تراقب سلوك العاملين
باستمرار

هذه المراقبة قد تستخدم لتقييم الأداء أو حتى
لفصل العامل دون مبرر

السيادة الرقمية للذات تتطلب الحق في العمل
دون مراقبة مفرطة

العمل يجب أن يحترم كرامة الإنسان لا أن يحوله
إلى كائن رقمي قابل للقياس

الفصل الحادي والثلاثون

العدالة الرقمية والتمييز الخوارزمي

الخوارزميات قد تكون متحيزة ضد فئات معينة بناء
على بيانات التدريب

هذا التمييز الخوارزمي يهدد السيادة الرقمية
للذات لأنه يحرم الإنسان من فرصه بناء على
هويته الرقمية

العدالة الرقمية تتطلب خوارزميات عادلة وخالية

من التحيز

الحق في معاملة عادلة رقميا هو جزء أساسي
من السيادة الرقمية

الفصل الثاني والثلاثون

الخصوصية مقابل السيادة الرقمية

الخصوصية تحمي من التدخل أما السيادة
الرقمية فتمنح القدرة على التحكم

الخصوصية حق سلبي أما السيادة الرقمية فهي
حق إيجابي

القوانين الحديثة ركزت على الخصوصية لكنها
أهملت السيادة الرقمية

السيادة الرقمية تتطلب أدوات فعالة للتحكم لا
مجرد حماية من التدخل

الفصل الثالث والثلاثون

الحقوق الرقمية الجديدة

السيادة الرقمية للذات تتطلب حقوقا جديدة
منها

الحق في الهوية الرقمية الذاتية

الحق في القرار الحر الرقمي

الحق في النسيان الرقمي

الحق في الانفصال الرقمي

الحق في الواقع الحقيقي

الحق في العقل الحر

هذه الحقوق يجب أن تنص عليها الدساتير
الحديثة

الفصل الرابع والثلاثون

التشريعات الوطنية والحماية

الدول بدأت تدرك أهمية حماية السيادة الرقمية
للذات

الاتحاد الأوروبي يقود الطريق عبر تشريعات
متقدمة

الولايات المتحدة تتجه نحو تشريعات جزئية

الدول النامية تحتاج إلى تشريعات توازن بين
التحول الرقمي وحماية الحقوق

الفصل الخامس والثلاثون

التعاون الدولي والمعايير الموحدة

السيادة الرقمية للذات قضية عابرة للحدود

التعاون الدولي ضروري لوضع معايير موحدة
لحمايتها

الاتفاقيات الدولية المستقبلية يجب أن تشمل
حماية السيادة الرقمية للذات

الفصل السادس والثلاثون

الرقابة القضائية على الخوارزميات

القضاء يجب أن يلعب دورا فعالا في حماية

السيادة الرقمية للذات

المحاكم يجب أن تراجع قرارات الخوارزميات
وتحمي الأفراد من التحيز

الحق في الطعن في القرار الخوارزمي هو جزء
أساسي من الحماية

الفصل السابع والثلاثون

المسؤولية القانونية عن الانتهاكات

من يتحمل المسؤولية عندما تنتهك الخوارزمية
السيادة الرقمية للذات

المطور أم المستخدم أم الدولة

التشريعات الحديثة تتجه نحو المسؤولية
الموضوعية للمطور

الفصل الثامن والثلاثون

التعليم الرقمي والوعي بالحقوق

التعليم يجب أن يركز على توعية الأفراد
بحقوقهم الرقمية

المواطن الرقمي الواعي هو أفضل حماية
للسيادة الرقمية

الفصل التاسع والثلاثون

المستقبل والتحديات القادمة

المستقبل سيشهد تقنيات أكثر تطورا ستهدد
السيادة الرقمية للذات

الدماغ الرقمي والروبوتات الذكية والواقع
الافتراضي الكامل

التشريعات يجب أن تكون استباقية لحماية
الحقوق قبل فوات الأوان

الفصل الأربعون

نحو نموذج قانوني عالمي

يمكن تصميم نموذج قانوني عالمي يحمي
السيادة الرقمية للذات

هذا النموذج يجب أن يشمل

تعريفا دقيقا للسيادة الرقمية

حقوقا واضحة للأفراد

واجبات على المطورين والمستخدمين

آليات فعالة للرقابة والتنفيذ

الفصل الحادي والأربعون

الهيئة العالمية للسيادة الرقمية

يجب إنشاء هيئة عالمية مستقلة لمراقبة حماية
السيادة الرقمية للذات

هذه الهيئة تتولى

وضع المعايير العالمية

مراجعة الخوارزميات عالية الخطورة

استقبال الشكاوى من الأفراد

فرض العقوبات على المخالفين

الفصل الثاني والأربعون

التدقيق الرقمي للعدالة

كل خوارزمية تؤثر في الأفراد يجب أن تخضع
لتدقيق عدالة مستقل

هذا التدقيق يشمل

تحليل بيانات التدريب

اختبار التحيز

تقييم الآثار الاجتماعية

إصدار شهادة عدالة

الفصل الثالث والأربعون

الحق في الاستئناف البشري

أي قرار خوارزمي يؤثر في الحقوق الأساسية
يجب أن يخضع لحق الاستئناف البشري

الإنسان يجب أن يظل الحكم النهائي في كل
قرار يؤثر في حياته

الفصل الرابع والأربعون

التصميم الأخلاقي للخوارزميات

الخوارزميات يجب أن تبني على مبادئ أخلاقية
منذ البداية

مبدأ الإنسانية

مبدأ العدالة

مبدأ الشفافية

مبدأ المساءلة

الفصل الخامس والأربعون

السيادة الرقمية في الدول النامية

الدول النامية أمام فرصة ذهبية لبناء أنظمة
رقمية تحترم السيادة الرقمية من البداية

بدون أن تكرر أخطاء الدول المتقدمة

الفصل السادس والأربعون

السيادة الرقمية والمرأة

الخوارزميات غالبا ما تكون متحيزة ضد المرأة

السيادة الرقمية للمرأة تتطلب تمثيلا عادلا في
تصميم الخوارزميات

الفصل السابع والأربعون

السيادة الرقمية والأشخاص ذوو الإعاقة

الخوارزميات يجب أن تراعي احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة

التصميم الشامل هو أساس العدالة الرقمية

الفصل الثامن والأربعون

السيادة الرقمية في المستقبل

المستقبل سيشهد صراعا بين

الآلة التي تريد التحكم

والإنسان الذي يريد الحرية

السيادة الرقمية للذات هي خط الدفاع الأول
للإنسانية

الفصل التاسع والأربعون

التحديات الفلسفية

هل يمكن للآلة أن تحترم إنسانية الإنسان

أم أن التكنولوجيا ستتحوّل حتماً إلى أداة

هيمنة

الإجابة ليست تقنية بل قانونية وأخلاقية

الفصل الخمسون

الخاتمة

السيادة الرقمية للذات ليست رفاهية تقنية

بل هي شرط وجودي لبقاء الإنسان إنسانا في
العصر الرقمي

فإذا سلمنا للآلة حق تقرير من نكون

فإننا نفقد ليس فقط حريتنا

بل جوهر إنسانيتنا

لذلك فإن هذا الكتاب نداء لبناء عالم رقمي
يحترم الإنسان

لا عالم يحوله إلى مجرد بيانات

المراجع

1 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948

2 العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية
1966

3 اللائحة العامة لحماية البيانات الأوروبية 2018

4 قانون الذكاء الاصطناعي الأوروبي 2024

5 مؤلف الموسوعة العالمية للقانون دراسة
عملية مقارنة يناير 2026

6 مؤلف جميع المؤلفات السابقة في القانون
الرقمي 2010 2026

الفهرس

الفصل 1 من السيادة الوطنية إلى السيادة

الرقمية للذات

الفصل 2 الأسس الفلسفية للسيادة الرقمية للذات

الفصل 3 السيادة الرقمية مقابل الخصوصية

الفصل 4 الهوية الرقمية الذاتية

الفصل 5 القرار الحر في العصر الرقمي

الفصل 6 النسيان الرقمي

الفصل 7 الانفصال الرقمي

الفصل 8 الهيمنة الخوارزمية

الفصل 9 الاستغلال البياني

الفصل 10 الإكراه الرقمي

الفصل 11 النموذج الأوروبي

الفصل 12 النموذج الأمريكي

الفصل 13 النموذج الصيني

الفصل 14 التجربة المصرية

الفصل 15 التجربة الجزائرية

الفصل 16 الحق في الهوية الرقمية الذاتية

الفصل 17 الحق في القرار الحر الرقمي

الفصل 18 الحق في النسيان الرقمي

الفصل 19 الحق في الانفصال الرقمي

الفصل 20 التحديات المستقبلية

الفصل 21 الذكاء الاصطناعي التوليدي والهوية
الرقمية المزيفة

الفصل 22 الواقع المعزز والواقع المفروض

الفصل 23 الدماغ الرقمي والاتصال المباشر

الفصل 24 البيانات البيومترية والسيطرة الرقمية

الفصل 25 المنصات الرقمية واحتكار القرار

الفصل 26 الإعلان الرقمي والتوجيه السلوكي

الفصل 27 التقييم الرقمي والسمعة الافتراضية

الفصل 28 التعليم الرقمي وتشكيل العقل

الفصل 29 الصحة الرقمية ومراقبة الجسد

الفصل 30 العمل الرقمي ورقابة السلوك

الفصل 31 العدالة الرقمية والتمييز الخوارزمي

الفصل 32 الخصوصية مقابل السيادة الرقمية

الفصل 33 الحقوق الرقمية الجديدة

الفصل 34 التشريعات الوطنية والحماية

الفصل 35 التعاون الدولي والمعايير الموحدة

الفصل 36 الرقابة القضائية على الخوارزميات

الفصل 37 المسؤولية القانونية عن الانتهاكات

الفصل 38 التعليم الرقمي والوعي بالحقوق

الفصل 39 المستقبل والتحديات القادمة

الفصل 40 نحو نموذج قانوني عالمي

الفصل 41 الهيئة العالمية للسيادة الرقمية

الفصل 42 التدقيق الرقمي للعدالة

الفصل 43 الحق في الاستئناف البشري

الفصل 44 التصميم الأخلاقي للخوارزميات

الفصل 45 السيادة الرقمية في الدول النامية

الفصل 46 السيادة الرقمية والمرأة

الفصل 47 السيادة الرقمية والأشخاص ذوو

الإعاقَة

الفصل 48 السيادة الرقمية في المستقبل

الفصل 49 التحديات الفلسفية

الفصل 50 الخاتمة

بيان حقوق الملكية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

2026 الدكتور محمد كمال عرفه الرخاوي

الباحث والمستشار القانوني

المحاضر الدولي في القانون

يحظر منعاً باتاً

نسخ أو طبع أو نشر أو توزيع أو اقتباس أو ترجمة
أو تحويل أو عرض أي جزء من هذا العمل بأي
وسيلة كانت دون الحصول على تصريح كتابي
صريح ومسبق من المؤلف

الاستثناء الوحيد

يجوز الاقتباس لأغراض بحثية أو أكاديمية
بشرط

ذكر اسم المؤلف كاملاً الدكتور محمد كمال عرفه
الرخاوي

ذكر عنوان المؤلف كاملاً السيادة الرقمية للذات
دراسة قانونية مقارنة في حق تقرير المصير في

العصر الرقمي

ذكر رقم الصفحة بدقة

عدم تغيير السياق أو المعنى

التحديث

أي تحديث أو طبعة جديدة لهذا العمل ستعلن
عنها رسمياً عبر الموقع الإلكتروني المعتمد
للمؤلف

تم بحمد الله وتوفيقه

تأليف د محمد كمال عرفه الرخاوي